حتى ينبعث به حال الندم فاذا اراد ان يستثير من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان
الله اليه واياديه عليه وفي ارسال جميل ستره عليه على ما شرح بعضه في كتاب الشكر
من كتاب احيا علوم الدين وليطالع ذلك واذا اراد حال المحبة والشوق فليتفكر في
جلال الله وجماله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجائب حكمته وبدائع صنعه
كما رمز الى طريق يسير منه في كتاب الفكر من الكتب المذكورة فاذا اراد حال الخوف فلينظر
اولا في ذنوبه الظاهرة والباطنة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من سوال
منكر ونكير وعذاب القبر وحياته وعقاربه وديدانه ثم في هول النداء عند نفخة
الصور ثم في هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد واحد ثم في المناقشة في الحساب
والمضايقة في النقير والقطمير ثم في الصراط ودقته وحدته ثم في خطر الامر عنده
انه يصرف الى الشمال فيكون من اصحاب النار او يصرف الى اليمين فيكون من اصحاب اليمين
وينزل دار القرار ثم ليحضر بعد اهوال القيمة في قلبه صورة جهنم ودركاتها
ومقامعها واهوالها وسلاسلها واغلالها وزقومها وصديدها وانواع العذاب
فيها وقبح صورة الزبانية الموكلين بها وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وانهم اذا راوها من مكان بعيد
سمعوا زفيرها وتغيظها وشهيقها الى جميع ما ورد في القران شرحها فاذا اراد
ان يستجلب حال الرجا فلينظر الى الجنة ونعيمها واشجارها وانهارها وحورها
ولذاتها ونعيمها المقيم وملكها الدايم فهكذا طريق الذي يطلب به العلوم التي تثمر

اجتلاب احوال محبوبة والتنزه عن صفات مذمومة وقد صنف في كل واحد
من هذه الاحوال كتب يستعان بها من طلب شيا وجد وجد ومن قرع بابا و
لج ولج اما اذا ذكر مجامعه فلا يوجد فيه انفع من قراة القران بالتفكر فانه جامع
لجميع المقامات والاحوال وفيه شفاء العالمين وفيه ما يورث الخوف والرجا
والصبر والشكر والمحبة والشوق وساير الاحوال وفيما يزجر عن ساير الصفات
المذمومة فينبغي ان يقرا العبد ويردد الاية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد
اخرى ولو مائة مرة وقراة اية بتفكر وفهم خير من ختمة وليتوقف في التامل
فيها مرة ولو ليلة كاملة فان تحت كل كلمة منها اسرارا لا تنحصر لا يوقف عليها
الا بدقيق النظر الفكر عن صفاء القلب بعد صدق المعاملة وكذلك مطالعة اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة
لو تاملها العالم حق تاملها لم ينقطع فيه نظره طول عمره وشرح احاد الايات والاخبار
يطول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت
فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به
فان هذه كلمات جامعة حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتاملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا
على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحال ذلك بينهم وبين
التلفت الى الدنيا بالكلية واذا عرفت مجاري الفكر في علوم المعاملة التي بين العبد
وبين ربه فينبغي ان تتخذ ذلك عادتك ودايدنك فلا تغفل عن نفسك وعن صفاتك
المبعدة من

Copyright © King Saud University